ابن وهب ذي النزاهة والتقى ومن خاض في تلك الحروب المهالكا احب بقاء او ارجي سلامة وقد قتلوا زيد بن حصن
ومالكا فيارب سلم نيتي وبصيرتي وهب لي التقى حتى الاقي اولئكا قال ابو العباس ثم ان عبيد الله بن زياد ندب جيشا
الى خراسان فحكى بعض من كان في ذلك الجيش قال مررنا بآسك فاذا نحن بهم ستة وثلاثون رجلا فصاح بنا ابو بلال اقاصدون
لقتالنا انتم قال كنت وانا واخي زيد فوقف اخي ببابه فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم السلام ثم قال يا اخي اجئتم
لقتالنا قال لا انما نريد خراسان قال فابلغوا من لقيتم انا لم نخرج لنفسد في الارض ولا لنروع احدا ولكن هربا من الظلم
ولسنا نقاتل الا من يقاتلنا ولا ناخذ من الفيء الا اعطايانا ثم قال انتدب الينا احد قلنا نعم اسلم بن زرعة الكلابي قال فمتى
ترونه يصل الينا قلنا يوم كذا وكذا قال ابو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابو العباس وجهز عبيد الله اسلم في اسرع
مدة ووجهه اليهم في الفين وقد تتام اصحاب مرداس اربعين رجلا فلما صار اسلم اليهم صاح به ابو بلال اتق الله
يا اسلم فانا لا نريد فسادا في الارض ولا نحتجن فيئا فما الذي تريد قال اريد ان اردكم الى ابن زياد قال اذا يقتلنا قال
وان يقتلكم قال تشركه في دمائنا قال اني ادين انه محق وانكم مبطلون فصاح به حريث بن حجل اهو محق وهو يطيع الفجرة
وهو احدهم ويقتل بالظنة ويخص بالفيء ويجور في الحكم اما علمت انه قتل بابن سعاد اربعة برآء وانا احد قتلته ولقد
وضعت في بطنه دراهم كانت معه ثم حملوا على اسلم حملة رجل واحد فانهزم هو واصحابه من غير قتال وكاد يأسره معبد احد
الخوارج فلما عاد الى ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا وقال ويلك اتمضي في الفين فتنهزم من حملة اربعين فكان اسلم
يقول لئن يذمني ابن زياد وانا حي احب الي من ان يمدحني وانا ميت فكان اذا خرج الى السوق او مر بصبيان صاحوا
به ابو بلال وراءك وربما صاحوا به يا معبد خذه حتى شكا ذلك الى ابن زياد فامر الشرط ان يكفوا الناس عنه ففي ذلك يقول عيسى
بن فاتك من بني تيم اللات بن ثعلبة احد الخوارج فلما اصبحوا صلوا وقاموا الى الجرد العتاق مسومينا فلما استجمعوا
حملوا عليهم فظل ذوو الجعائل يقتلونا بقية يومهم حتى اتاهم باس القوم كروا هاربينا أألفا مؤمن فيما زعمتم و
يهزمكم بآسك اربعونا كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا هم الفئة القليلة غير شك على الفئة الكثيرة
ينصرونا قال ابو العباس اما قول حريث بن حجل انه قتل بابن سعاد اربعة برآء وانا احد قتلته وهو المثلم بن مسرح
الباهلي سعاد اسم امه وكان من خبره انه ذكر لعبيد الله بن زياد رجل من سدوس يقال له خالد بن عباد او ابن عبادة
وكان من نساك الخوارج فوجه اليه فاخذه فاتاه رجل من اهل ثور فكذب عنه وقال هو صهري وفي ضمني فخلى عنه فلم يزل
الرجل يتفقده حتى تغيب فاتى ابن زياد فاخبره فلم يزل يبعث الى خالد بن عبادة حتى ظفر به فاخذه فقال له اين كنت في غيبتك
هذه قال كنت عند قوم يذكرون الله ويذكرون ائمة الجور فيتبرؤون منهم قال ادللني عليهم قال اذا يسعدوا بك وتشقى
ولم اكن لاروعهم فقال ما تقول في ابي بكر وعمر فقال خيرا قال فما تقول في امير المؤمنين عثمان وفي امير المؤمنين معاوية اتتولاهما
قال ان كانا وليين لله فلست معاديهما فاعاده مرارا ليرجع عن قوله فلم يفعل فعزم على قتله فامر باخراجه الى رحبة تعرف
برحبة الزبيب فقتل بها فجعل الشرط يتفادون من قتله ويروغون عنه توقيا لانه كان متقشفا عليه اثر العبادة حتى اتى
المثلم بن مسرح الباهلي وكان من الشرط فتقدم فقتله فائتمر الخوارج ان يقتلوه وكان مغرما باللقاح يتبعها ويشتريها
من مظانها فدسوا اليه رجلا في هيئة الفتيان عليه درع من زعفران فلقيه بالمربد وهو يسال عن لقحة
صفي فقال له الفتى ان كنت تبتغي فعندي ما يغنيك عن غيره فامض معي فمضى معه المثلم على فرسه والفتى يمشي امامه حتى اتى
به بني سعد فدخل دارا وقال له ادخل على فرسك فلما دخل وتوغل في الدار اغلق الباب وثارت به الخوارج فاعتوره حريث
بن حجل وكهمس بن طلق الصريمي فقتلاه وجعلا دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية الدار وحكا اثار الدم وخليا
فرسه في الليل فاصبحت في الغد في المربد وتجسس عنه الباهليون فلم يروا له اثرا فاتهموا بني سدوس به واستعدوا عليهم
السلطان وجعلوا السدوسية يحلفون فتحامل ابن زياد مع الباهليين فاخذوا من السدوسيين اربع ديات وقال ما
ادري ما اصنع بهؤلاء الخوارج كلما امرت بقتل رجل اغتالوا قاتله فلم يعلم بمكان المثلم حتى خرج مرداس واصحابه فلما
واقفهم ابن زرعة الكلابي صاح بهم حريث بن حجل اها هنا من باهلة احد قالوا نعم قال يا اعداء الله اخذتم للمثلم من بني سدوس

اربع ديات انا قتلته وجعلت دراهم كانت معه في بطنه وهو في موضع كذا مدفون فلما انهزم ابن زرعة واصحابه صاروا
اسلاه ففي ذلك يقول ابن الاسود اليت لا اغدو الى رب لقحة اساوم حتى يؤوب المثلم قال ابو العباس فاما ما كان
من مرداس فان عبيد الله بن زياد ندب اليه الناس فاختار عباد بن اخضر المازني وليس ابن اخضر هو عباد بن علقمة المازني
وكان اخضر زوج امه فغلب عليه فوجهه الى مرداس واصحابه في اربعة آلاف وكانت الخوارج قد تنحت عن موضعها الى دارابجرد من
ارض فارس فصار اليهم عباد فكان التقاؤهم يوم الجمعة فناداه ابو بلال اخرج الي يا عباد فاني اريد ان احاورك فخرج اليه فقال ما
الذي تبغي قال ان ناخذ باقفيتكم فاردكم الى امير عبيد الله بن زياد قال او غير ذلك قال ان نرجع فانا لا نخيف سبيلا ولا نذعر مسلما
ولا نحارب الا من حاربنا ولا نجبي الا ما حمينا فقال عباد الامر ما قلت لك فقال له حريث بن حجل اتحاول ان ترد فئة
من المسلمين الى جبار ضال فقال لهم انتم اولى بالضلال منه وما من ذلك بد قال وقدم القعقاع بن عطية الباهلي من
خراسان يريد الحج فلما راى الجمعين قال ما هذا قالوا الشراة فحمل عليهم ونشبت الحرب بينهم فاخذت الخوارج القعقاع اسيرا
فاتوا به ابا بلال فقال له ما انت قال لا من اعدائك انما قدمت للحج فجهلت وغررت فاطلقه فرجع الى عباد واصلح من شانه
وحمل على الخوارج ثانية وهو يقول اقاتلهم وليس علي بعث نشاطا ليس هذا بالنشاط اكر على الحروريين مهري لاحملهم
على وضح الصراط فحمل عليه حريث بن حجل السدوسي وكهمس بن طلق الصريمي فاسراه وقتلاه ولم يأتيا به ابا بلال فلم يزل
القوم يجتلدون حتى جاء وقت صلاة الجمعة فناداهم ابو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلي وتصلوا
قالوا لك ذاك فرمى القوم اجمعون باسلحتهم فاسرع عباد ومن معه فقضوا صلاتهم والحرورية مبطئون فهم ما بين راكع
وقائم في الصلاة وقاعد حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلوهم جميعا واتي براس ابي بلال قال ويروي الشراة ان مرداسا
ابا بلال لما عقد على اصحابه وعزم على الخروج رفع يديه وقال اللهم ان كان ما نحن فيه حقا فارنا آية قال فرجف البيت وقال
آخرون فارتفع السقف فقال رجل من الخوارج ذكر ذلك لابي العالية الرياحي يعجبه من الآية ويرغبه في مذهب القوم فقال
ابو العالية كان الخسف ينزل بهم ثم ادركتهم نظرة من الله فلما فرغ عباد من الجماعة اقبل ثم قصد رؤسهم وفيهم داود بن
شبيب وكان ناسكا ومنهم حبيبة البكري من عبد القيس وكان مجتهدا ويروى عنه انه قال لما عزمت على الخروج فكرت في
بناتي فقلت ذات ليلة لامسكن عن نفقتهن حتى انظر فلما كان في جوف الليل استسقت بنية لي فقالت يا ابت
اسقني فلم اجبها فاعادت فقامت اخت لها فسقتها فعلمت ان الله عز وجل غير مضيعهن فاتممت عزمي وكان في القوم كهمس
وكان من ابر الناس بامه فقال لها يا امه لولا مكانك لخرجت فقالت يا بني وهبتك لله ففي مقتلهم يقول عيسى بن فاتك
الخطي الا في الله لا في الناس شالت بداود واخوته الجذوع مضوا قتلا وتمزيقا وصلبا تحوم عليهم طير وقوع اذا ما
الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الارض في الدنيا هجوع وقال عمران بن حطان
يا عين ابكي لمرداس ومصرعه يا رب مرداس الحقني بمرداس تركتني هائما ابكي لمرزيتي في منزل موحش من بعد ايناس
انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس اما شربت بكاس دار اولها على القرون فذاقوا جرعة
الكاس فكل من لم يذقها شارب عجلا منها بانفاس ورد بعد انفاس وقال ايضا لقد زاد الحياة الي بغضا وحبا للخروج
ابو بلال احاذر ان اموت على فراشي وارجو الموت تحت ذرى العوالي فمن يك همه الدنيا فاني لها والله رب البيت
قالي وقال ابو العباس وعمران هذا احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر بن وائل وكان راس
القعد من الصفرية وفقيههم وخطيبهم وشاعرهم وشعره هذا يخالف شعر ابي خالد القناني وكان من قعد الخوارج ايضا
وقد كان كتب قطري بن الفجاءة المازني يلومه على القعود ابا خالد ايقن فلست بخالد وما جعل الرحمن عذرا للقاعد
اتزعم ان الخارجي على الهدى وانت مقيم بين لص وجاحد فكتب ابو خالد اليه لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من
الضعاف احاذر ان يرين الفقر بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم
عجاف ولولا ذاك قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف وقال ابو العباس ومما حدثني به العباس بن ابي الفرج الرياشي
عن محمد بن سلام ان عمران بن حطان لما طرده الحجاج جعل ينتقل في القبائل وكان اذا نزل بحي انتسب نسبا يقرب منهم ففي ذلك